

الكفاية في علم الرواية

(باب ذكر الحكم فيمن روى عن رجل حديثا فسنل المروي عنه فأنكره) .

مثال ذلك ما أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري قال أنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي قال ثنا محمد بن يحيى يعنى الذهلي قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد قال قلت لأيوب هل سمعت من أحد مثل قول الحسن في امرئ بيدك قال لا ثم قال اللهم الا شيئاً كان حدثناه قتادة عن كثير هو بن أبي كثير مولى بن سمرة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي A بمثله فقدم علينا كثير فأتيته فسألته عنه فقال ما حدثت بهذا قط فأتيت قتادة فذكرت ذلك له فقال نسي وأخبرني أبو بكر محمد بن المؤمل الأنباري قال أنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي الهمداني قال ثنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال ثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال ثنا علي بن الحسن قال ثنا أبو حمزة عن الأعمش عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال استدان ميمونة زوج النبي A ثلاثمائة درهم ليس عندها وفاؤها فنهيتها عن ذلك فقالت اني سمعت رسول الله A يقول من اداك ديناً يريد اداءه اعانه الله عليه قال بن قهزاد ثنا يحيى الحماني قال ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن حصين قال أبو بكر أتيت حصينا اسمع هذا منه فقال أنا لم أحدث الأعمش بهذا قال فرجعت الى الأعمش فأخبرته فقال كذب والله لقد حدثني حدثني محمد بن عبيد الله المالكي انه قرأ على القاضي أبي بكر محمد بن الطيب قال ان قال قائل ما قولكم فيمن أنكر شيخه ان يكون حدثه بما رواه عنه قيل ان كان إنكاره لذلك إنكار شك متوقف وهو لا يدري هل حدثه به أم لا فهو غير جرح لمن روى عنه ولا مكذب له ويجب قبول هذا الحديث والعمل به لأنه قد يحدث الرجل بالحديث وينسى انه حدث به وهذا غير قاطع على تكذيب من روى عنه وإن كان جوده للرواية عنه جود مصمم على تكذيب الراوي عنه وقاطع على انه لم يحدثه ويقول كذب على فذلك جرح منه له فيجب ان لا يعمل بذلك الحديث وحده من حديث الراوي ولا يكون هذا الإنكار جرحاً يبطل جميع ما يرويه الراوي لأنه جرح غير ثابت بالواحد ولأن الراوي العدل أيضاً يجرح شيخه ويقول قد كذب في تكذيبه لي وهو يعلم انه قد حدثني ولو قال لا أدري حدثته او لا لوقفت في حاله فأما قوله أنا اعلم أني ما حدثته فقد كذب وليس جرح شيخه له أولى من قبول جرحه لشيخه فيجب إيقاف العمل بهذا الخبر ويرجع في الحكم الى غيره ويجعل بمثابة ما لم يرو اللهم الا ان يرويه الشيخ مع قوله اني لم أحدثه لهذا الراوي فيعمل به بروايته دون رواية راويه عنه قلت ولأجل ان النسيان غير مأمون على الإنسان فيتبادر الى جود ما روى عنه وتكذيب الراوي له

